كان الشريف العالم احمد بن محمد الوديني يقول انا لا اقدم الا ابو عليه الا الاجل السن او ما
معهم والا فحالهم عندي كاحوالهم ٭ وكان كثير الفتوح وهو في ذلك من جملة الفقرا
والوافدين ٭ حكي انه راى في يد بنت له سوار فضة فانتهرها واخذه منها وامر
به فبيع وانفق ثمنه ٭ وكان في عصر النهاري وكان النهاري يحيل عليه بعض الزوار من
اهل بلده فيقول غدكم الشيخ ابو بكر بن محمد فبطنه مملوء من اسرار الصالحين ٭ وكان الشيخ
ابو بكر مبسطنا وروي من كراماته ان صاحبا له حرث حربته زرع في موضع مرباح وهو
موضع القردة الذين يفسدون الزرع فجا الى الشيخ يلازمه في سلامة زرعه فقال
له الشيخ تقدم الى الموضع وقل للزبحة يقول لكم الشيخ ابو بكر انتقلوا عنا من هذا الموضع فلما قال
ذلك حملوا اولادهم وانتقلوا فزرع الرجل الموضع وتم زرعه وحصده وصرب٭ وكان اخو اجب
تخرج من المزدرع والزبحة يحملونه باولادهم فوق ظهورهم وحماه الله وكفاه ببركة الشيخ
نفع الله به ٭ وكان له صاحب من صالحي الجبل وهو جد الفقيه بوزه بضم الموحده واسكان الواو
واخره زاي فتواصيا انه اذا مات احدهما فلا يغسله الا الاخر فتوفي جد الفقيه بوزا ولاوقد
اوصاه ان لا يغسله ويكفنه الا الشيخ ابو بكر والشيخ ابو بكر بتهامه فتحيروا في ذلك وبين المكانين
قدر ثلثة ايام فبينا هم كذلك اذ سمعوا صوت المجلجل بين يدي الشيخ ابي بكر وهو صاعد
الجبل اليهم فتولى ذلك منه ٭ وكان قد حصل كتبا كثيرة في الفقه والعربية والتفسير
والرقايق وربما في الحديث ايضا وكان يطلب العلم وبعد حصر البول فوتها وصلى بعض شيوخه
بسبب طلوع او حضور جنازة فيقول له اقري درستك فقد صرنا عندك فيقول لا اقرا عليك
الا في موضعك اجلالا للعلم وايثار المشي فيه ٭ توفي الشيخ ابو بكر بن محمد في شهر شعبان سنة
سبع وخمسين وسبعمائة وكان الخذه للعلم في ابيات حسين على الفقيه الصالح يحيى بن عبد الله
العامري وربما قرا على ابرهيم بن مطير ومن عاصره نفع الله بهم ٭ وقد عرض ذكر
الشيخ المقري بن شرحبيل وكان من كبار الصالحين وله ذرية كثيرون
صالحون بين تهامة وجبل اللحب من مواضعهم المشهورة موضع يعرف بالقبة بضم
القاف وتشديد الموحدة المفتوحة وقد ادركنا منهم رجلين كبيرين احدهما الشيخ
اسمعيل بن صاحب القبة كان كبير القدر شهير الذكر بالخير والاطعام ٭ والثاني اخوه لامه
الفقيه محمد بن اسحق كان فقيها فاضلا تفقه ببيت حسين بالازرق وغيره توفيا لبضع
عشرة وثماني مائة بينهما مدة قريبة والله اعلم ٭ ومن كرامات الشيخ المقري ما روي انه
لما مات الشيخ محمد بن عيسى وصل رجل عراقي يزعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني
فقال لا ينصب الشيخ ابا بكر الا انا فانا اولى به من غيري فان بدايتي عيسى والشيخ ابي الغيث
يعود الى الشيخ عبد القادر فتحير المقري وجد الفقيه بوزه في ذلك واحسوا على تربة الشيخ عيسى
بن حجاج يستخيرون الله ويطلبون اشارة من الشيخ في هذا الامر وكان ذلك الرجل امران
توقد نار عظيمة وقال ان دخلوا معي في هذه النار وعلوا كما عملت والا نصبته انا فلما صلوا الصبح

بسكن بلاد بني خولي

اقام

٥

اقام السماع واقتحم النار وجعل يدور فيها ولم تحرق ثيابه وجعل ياخذ النار ويجعلها على
راسه وثيابه ولم تحرق ٭ فطلع الشيخ المقري دلقه واعطاه بعض الفقرا وقال له اقتحم النار واعمل
مثله وزدعليه وامر الفقرا ان يكونوا بقربه خوفا عليه من ان يبطش به العراقي فلما راه فعل
مثله خرج من النار ولم يعارض بعد في نصب الشيخ ابي بكر ٭ هكذا ذكرت هذه الحكاية
وقد استروح اليها بعض الغيثية وهم تباع الشيخ ابي الغيث ويقولون نحن اولى بنصب
بعضنا بعضا من ذرية الجيلاني والافلحي والاهدل ٭ وليس هذا من الادب ٭ ولا ينبغي لاحد
الصوفية ان يقول انا اولى بنفسي من ولد شيخي وفي اهلية النصب ٭ بل ينبغي ان
يلتمس اخذ اليد منه او الاذن في ذلك وحضور ذلك تبركا وادبا لاسيما اذا كانوا اعلى
اسنادا فان سند الخرقة كاسانيد الحديث والعلما والشيوخ يحرضون على علو السند
ويقولون قرب السند قرب من الله ٭ وذلك انه اذا كان بين الغيثي مثلا وبين الاهدل
وابن افلح ستة رجال وبين الاهدلي والافلحي وبين جده المذكور اربعة رجال مثلا
او خمسة فالاولى له ان ياخذ اليد من الاهدلي والافلحي لعلوه برجل او رجلين وان
كان قد اخذ من الغيثي الموصوف حفظ السلسلة الغيثية والانفة في هذا تنافي
اداب الشيوخ نفع الله بهم امين ٭ وقد يوجد من الاهدلية مثلا من قد اخذ من
احد كبار الغيثية فيتاكد الاخذ من مثل هذا الجامع بين الطريقين مثال ذلك
شيخنا الشيخ الفقيه ابو بكر بن ابي القسم بن عمر بن الشيخ علي الاهدل اخذ الخرقة عن
ابيه عن عمه ابي بكر عن ابيه ح وعن الشيخ محمد بن عمر النهاري عن ابيه عن ابي الغيث
عن الاهدل وطريقته الاولى تعلو برجل كما ترى والا يعرف هذا ويقصده الا ذو بصيرة
بعلم الاسانيد وتوفيق من الله تعالى والله اعلم ٭ عدنا الى ذكر الشيخ
ابي بكر بن محمد خلف ولدين فاضلين هما الشيخ عبد العزيز وعيسى فعبد
العزيز كان يحفظ القران ويخدم الفقرا وكان الصلاح عليه ظاهرا غافلا عن الدنيا
واحوال اهلها ٭ ويحكى ان الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله اليافعي قال فتح علي ببركة الشيخ
عبد العزيز بن ابي بكر وسببه انه حصل لبعض الفقرا سبب فخرج معه عبد الرحمن
اليافعي وجماعة من الفقرا يدورون له من اكابر الناس وكان من يعطي الوقيتين
والوقية ونحو ذلك فوصلوا الى الشيخ عبد العزيز وهو يحبك الخوص في دهليز فرحب
بهم كثيرا واعلمه بعض الفقرا بغرضهم فقام ودخل البيت وخرج اليهم بمنسف
فيه قليل ذرة جبلية وهو يضحك وقال لهم خذوا بسم الله قال اليافعي فوقت
ان رايته فعل ما ذكرت فتح علي ٭ ولعل معنى الفتح انه فتح له ان في افعال الشيخ عبد العزيز
اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التبذل في العمل وعدم التكلف وعدم الريا
وان ذلك علامة الصدق والاخلاص والله اعلم ٭ ولم اتحقق تاريخ وفاته الا انه لما مات
دفن عند جده ٭ ثم قام بعده اخوه عيسى ولعيسى اربعة اولاد انجبهم الشيخ محمد

Copyright © King Saud University